Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأحوال كانت صديقة له طيلة الوقت، ومن أجلها كتب من لندن يومياته التي تكشف عن مقدار الإخلاص في قلب إنسان كثيراً ماتمّ تصنيفه كمبغض لبني البشر.

كانت لندن آنذاك في حالة من الغليان السياسي إثر سقوط وزارة الأحرار التي يتزعمها «غدلفن» والتي حلّت محلها وزارة المحافظين بزعامة «هارلي» و «ستجن» بعد الانتخابات العامة التي أسفرت عن حصول المحافظين على أغلبية ساحقة وسيطرتهم الكاملة على مجلس العموم، كما كانت الدعوة إلى السلام مع فرنسا، المتحاربة مع إنكلترا وحليفاتها منذ بداية حكم الملكة «آن» عام ١٧٠٢، على وشك النجاح. وفي هذه الأثناء كان سويفت على اتصال دائم بعدد كبير من السياسيين الناقمين على الأوضاع السائدة. وسرعان ماطلب «هارلي» مقابلته، ووعده بمساندة الكنيسة الإيرلندية، وتلك هي المهمة التي سبق لسويفت أن أخفق في إنجازها مع حكومة الأحرار، وكان فشله أحد الأسباب العديدة التي بددت أمله في الحزب الذي عمل معه، ودافع عن سياسته، فانصرف عن الأحرار، وهاجم دوق مارلبورو الذي شنّ الحرب ضد فرنسا، وأصبح من أعوان حكومة المحافظين الجديدة التي رحبت به لأهمية الدور الذي يستطيع أن يلعبه بقلمه. وهكذا عمل سويفت رئيساً لتحرير صحيفة «الممتحن» وأصبح كاتب الحزب الرئيسي